

رمز من رموز الإعلام الكويتي، وأحد أبرز صناعات تاريخه، قيادي رائد ارتبط اسمه بالنهضة الإعلامية والثقافية في الكويت في عصرها الذهبي بإنجازات كبيرة أسهمت في تطوير الأداء الإعلامي والثقافي والمسرحي وخلقت مناخا صحيا للإبداع. قامة كويتية شامخة وعريقة ومثال يحتذى في دماثة الخلق والتفاني والإخلاص والانتماء للوطن، يعرف كل من تعامل معه سمو أخلاقه وكريم خصاله. إنه المغفور له بإذن الله تعالى وكيل وزارة الإعلام الأسبق حمد يوسف الرومي. لم يكن المغفور له حمد يوسف الرومي أحد المساهمين في النهضة الإعلامية والفكرية والثقافية في الكويت فقط ولكنه كان شخصية وطنية عشقت الكويت وتفاعلت مع مواقفها وبذلت وأعطت في أحلك لحظاتها وأشدّها خطورة، ولعل موقفه الرائع إبان الغزو العراقي الغاشم على الكويت من أبرز المحطات في تاريخه، حيث بادى إلى تأسيس المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة ليكون صوت الكويت الناطق بالحقيقة وحلقة من حلقات تواصلها مع العالمين العربي والغربي، وبعد تحرير الكويت، وعلى الرغم من حجم الدمار والخسائر التي لحقت بأجهزة وزارة الإعلام ومعداتها، فإنه شرع فوراً في البناء بالتعاون مع المخلصين من أبناء الكويت. حمد يوسف الرومي في الذكرى الـ 20 لوفاته .. مسيرة عطاء ووفاء وتاريخ حافل بالإنجازات، نسلط عليها الضوء من خلال السطور التالية:

كتب: أسامة دياب

في الذكرى الـ 20 لرحيل واحد من أبرز رواد الإعلام الكويتي وأحد أهم صناعات تاريخه

حمد يوسف الرومي.. مسيرة عطاء ووفاء وتاريخ حافل بالإنجازات



مع الرئيس المصري السابق محمد حسني مبارك

أكد في أكثر من موضع أن الصحافة الكويتية برهنت على انضباطية ذاتية مسؤولة وأن شعور الصحافي بالمسؤولية هو الحرية الصحافية بعينها

ساهم في إعادة بناء وزارة الإعلام وفي خلال الأشهر الـ 5 الأولى من التحرير عاد العمل في الوزارة بـ 75٪ من طاقتها السابقة

أسس المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة أثناء الغزو العراقي الغاشم ليكون صوت الكويت وحلقة من حلقات تواصلها مع العالمين العربي والغربي



..ومع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمد السيد طنطاوي رحمه الله

حمد يوسف الرومي في سطور

من مواليد عام 1937. كانت بدايته الإعلامية منذ عام 1962 حيث تخرج في جامعة القاهرة - كلية دار العلوم ليلتحق مباشرة على سعيد العمل الرسمي بوزارة الإعلام وتقلد فيها مناصب قيادية عديدة أهمها:

- ترأس قسم الرقابة عام 1965 ثم عمل مديراً لها عام 1970.
- مشرفاً عاماً على إصدارات سلسلة «من المسرح العالمي» والتي أصدرتها وزارة الإعلام أوائل ستينيات القرن الماضي.
- ترأس تحرير مجلة عالم الفكر (1973 - 1992) ورئيس مجلس إدارتها حتى وفاته.
- نائباً لرئيس اللجنة العليا للمسرح منذ عام 1980 وحتى وفاته.
- ترأس اللجنة العليا المنظمة للمهرجان المسرحي لدول مجلس التعاون الخليجي (1983 - 1993).
- رئيس تحرير مجلة الكويت (1980 - 1993) التي تصدرها وزارة الإعلام شهرياً.
- ترأس لجنة الرقابة على النصوص المسرحية من عام 1989 وحتى 1993.
- المسؤول المباشر عن إصدار سلاسل التراث العربي ومنها «تاج العروس».
- في 21 يوليو 1990 صدر مرسوم أميري بتعيينه وكيل وزارة الإعلام المساعد لشؤون الثقافة والصحافة.
- وكيلاً لوزارة الإعلام وحتى وفاته المنية في 24 يونيو عام 1993.
- مثل الكويت ووزارة الإعلام في المهام الرسمية والمؤتمرات والندوات داخل الكويت وخارجها.
- توفي يوم الخميس الموافق 24 يونيو 1993.



الراحل حمد الرومي ونجله يوسف حمد الرومي



سمو الشيخ ناصر المحمد مع المرحوم حمد الرومي



سمو الشيخ جابر المبارك والمرحوم حمد يوسف الرومي والشاعر خالد سعود الزيد وراشد عبدالعزيز الراشد

أدرست وزارة الإعلام أهمية المكاتب الإعلامية الخارجية، ولذلك عمل المرحوم حمد يوسف الرومي - وكيل الوزارة آنذاك - على تقييم شامل للمكاتب الإعلامية التي أنشئت أثناء فترة الغزو ليخرج ببعض القنوات التي تناسب مرحلة ما بعد التحرير، وعمل جاهداً على توحيد الجهود مع وزارة الخارجية لإيمانه بأن الدبلوماسية والإعلام وجهان لعملية واحدة هي صورة الكويت ومكانتها الدولية. وأكد الفقيه في أكثر من موضع أن محنة الغزو علمتنا أنه مهما كان الصق واضحاً فلا بد له من أناس ودعاة يوصلونه للناس ويحضون اقتراء وادعاء الباطل، ولقد فتحت الكويت العديد من مكاتبها الإعلامية في الخارج والتي كان لها بالغ الأثر في إبراز وجه الكويت الحضاري ودحض أي افتراء.

الاستراتيجية الإعلامية الخليجية الموحدة

ساهم المغفور له بإذن الله حمد يوسف الرومي في إعداد والإعلامية الخليجية الموحدة من خلال مشاركته في الاجتماع الدوري العادي لوكلاء وزارات الإعلام بدول مجلس التعاون الخليجي، لما للاستراتيجية الموحدة الإعلامية الخليجية الموحدة من أهمية بالغة في توحيد السياسات الإعلامية والتنسيق على مستوى التحرك الإعلامي الخارجي.

المغفور له بإذن الله حمد يوسف الرومي كان نموذجاً للإعلامي الصادق والمخلص، المقاتل الشرس دفاعاً عن المبادئ والقيم، الإنسان المتحضر الذي يجعل العمل مع جهة رسمية - شرفاً ما بعده شرف - كان منحازاً للوطن مغلباً مصلحة الكويت وأهلها على كل غاية وأهدافها على كل هدف.

رحم الله حمد يوسف الرومي، رجل من رجالات الكويت حاضر بافعا له وإنجازاته ومآثره رغم الغياب، رحم الله حمد يوسف الرومي الإنسان والإعلامي والقيادي، رحم الله حمد يوسف الرومي نبراس تتعلم منه الأجيال القادمة.

بان الغزو العراقي الغاشم على الكويت كان آخر ما يتوقعه الكويتيون بسبب مجموعة من المعطيات أهمها أواصر العروبة والأخوة والتاريخ المشترك واعتقاد المسؤولين أن العراق لن ينسى مواقف الكويت معه طيلة الحرب العراقية - الإيرانية، والتنظيمات العربية - شأن العراق لن يقوم بأي عمل عسكري ضد الكويت وموافقة العراق على حضور مؤتمر جدة بمبادرة من المغفور له بإذن الله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

كان الغزو العراقي الغاشم على الكويت بمنزلة صدمة للمرحوم حمود يوسف الرومي مثلما صدم الجميع وشعر بالأسى كما اعتصر قلوب الجميع، إلا أنه سرعان ما تغلب على أزمته ليعاود العمل بمبادى إلى تأسيس المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة ليكون صوت الكويت الناطق بالحقيقة وحلقة من حلقات تواصلها مع العالم الغربي. ولقد كان للمركز الإعلامي في القاهرة دور كبير في عرض القضية الكويتية العادلة من خلال تحرك إعلامي واسع بأنشطة مختلفة منها المؤتمرات الصحافية وتوزيع المطبوعات وإصدار الكتب التي تشرح المعاناة التي يعيشها الشعب الكويتي.

تجاوزت خسائر وزارة الإعلام من جراء الغزو العراقي الغاشم 285 مليون دينار، إلا أن الراحل حمد يوسف الرومي وبدعم من وزير الإعلام آنذاك د.بدر العقبوب وبمعاونة العالمين المخلصين في وزارة الإعلام استطاع خلال الأشهر الخمسة الأولى من التحرير أن يعيد العمل في الوزارة بـ 75٪ من طاقتها السابقة وكانوا يعملون لساعات طويلة تتجاوز الـ 12 ساعة في اليوم الواحد وتواصل هذا العمل الدؤوب حتى عودة البث الإذاعي والتلفزيوني الكويتي إلى سابق قوته وانتشاره على الخريطة الجغرافية كما كان الحال عليه قبل الغزو العراقي الغاشم.

المكاتب الإعلامية الخارجية

بعد تحرير الكويت من براثن الغزو العراقي الغاشم،



المغفور له بإذن الله حمد يوسف الرومي

أساسها الود والاحترام المتبادل مع المؤسسات الصحافية.

محنة الغزو وإعادة البناء

لم يكن المغفور له حمد يوسف الرومي أحد المساهمين في النهضة الإعلامية والفكرية والثقافية في الكويت فقط ولكنه كان شخصية وطنية عشقت الكويت وتفاعلت مع مواقفها وبذلت وأعطت في أحلك لحظاتها وأشدّها خطورة، ولعل موقفه الرائع إبان الغزو العراقي الغاشم على الكويت من أبرز المحطات في تاريخه، فلقد كانت هذه المحنة صفة على جبين الأمة العربية منقت أواصر العروبة والأخوة والتاريخ المشترك. وفي شهادته أمام لجنة تقصي الحقائق البرلمانية، والتي تشكلت عام 1995 والتي تضمنت تقريرها سرداً تفصيلياً لظروف وملايسات الغزو العراقي الغاشم والمؤامرة التي جرى التخطيط لها بإحكام خبيث في حين كانت الكويت أسيرة تطمينات الأصدقاء بإمكانية حل الأزمة ضمن الأسرة العربية وتحت مظلتها، أفاد المرحوم بإذن الله

وكان لتروسة قسم الرقابة بوزارة الإعلام عام 1965 ثم مديراً لها عام 1970 أثر بالغ في تغيير مفهوم الرقابة والرقاب لدى المؤسسات الإعلامية، حيث أوضح بشفافية أن الرقابة على المطبوعات التي تدخل البلاد هدفها المحافظة على قيم ديننا الحنيف وتفاذي السلبات الاجتماعية الناجمة عن الثقافات الغربية والبعيدة عن عادات وتقاليد المجتمع الكويتي المعاصر.

أمن إيماناً شديداً بالرقابة الذاتية والنابعة من قلب المؤسسة الصحافية، وكان من أكبر المنحسمين والمروجين لفكرتها لكونها الأجدع على ضبط إيقاع العمل داخلها بغض النظر عن عمل الرقابة، لذلك أكد في أكثر من موضع على أن الصحافة الكويتية برهنت عن انضباطية ذاتية مسؤولة، شديداً على أن شعور الصحافيين بالمسؤولية هو الحرية الصحافية بعينها، لقد استطاع المغفور له تحقيق المعادلة الصعبة على صعيد علاقته بالصحافة، حيث طبق القانون على الجميع بشكل حاسم واحتفظ بعلاقات مميزة

قامة كويتية شامخة وعريقة ومثال يحتذى في دماثة الخلق والتفاني والإخلاص والانتماء للوطن

استطاع تحقيق المعادلة الصعبة من خلال تطبيق القانون على الجميع بشكل حاسم والاحتفاظ بعلاقات مميزة أساسها الود والاحترام المتبادل مع المؤسسات الصحافية

لقد كان للمغفور له بإذن الله حمد يوسف الرومي مسيرة عطرة ورحلة عطاء حافلة بالإنجازات بدأها في وزارة الإعلام بعد تخرجه مباشرة في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة عام 1962، ليتدرج في وظائف مختلفة ويتقلد عدداً من المناصب القيادية على آخرها وكيل وزارة الإعلام إلى أن وافته المنية.

المرحوم حمد يوسف الرومي الإنسان، كان قامة كويتية شامخة وعريقة ومثلاً يحتذى في التفاني والإخلاص والانتماء للوطن، يعرف كل من تعامل معه مدى سمو أخلاقه وكريم خصاله، ولقد كان يوسف الرومي القيادي عنواناً للالتزام، ومثلاً وقوة في البذل والعطاء، مهموماً بصغار الموظفين، يشملهم برعايته ويتعامل مع الجميع بمسطرة واحدة دون محاباة أو مجاملة.

لم يكن المغفور له بإذن الله حمد يوسف الرومي صاحب مرور عابر على دنياه ولكنه كان من تركوا بصمة وعلامة على جبين أوطانهم بمساهمة فاعلة وإنجازات مهنية كثيرة أضافت للحياة الإعلانية والثقافية والفنية، أما حمد الرومي الإنسان، فكان رجلاً رقيق القلب دمث الخلق، أحب الناس فأحبوه وحفروا له في القلوب مكاناً، فرحل وإلى الآن يذكرون مآثره وخصاله.

علاقته بالصحافة والمعادلة الصعبة

ارتبط المغفور له بإذن الله حمد يوسف الرومي بعلاقات مميزة مع المؤسسات الصحافية في الكويت، وعلى الرغم من تطبيقه الحاسم للقانون في مختلف المواقع القيادية التي تولاهما، إلا أنه كان محل احترام وتقدير الجميع لأنه وقف على مسافة واحدة منهم، ولم يحاب أو يجامل صحيفة على حساب أخرى، كما ارتبط بيووسف بعلاقات مميزة بروساء التحرير الذين عاصروه مكنته من الاستماع إليهم والمبادرة لسل الكثير من مشاكلهم.



الرومي ممثلاً الكويتي في أحد المؤتمرات الخارجية



لقطة جماعية في إحدى المناسبات الاجتماعية